

أضواء البيان

@ 422 \$ 1 (سورة ق) 1 \$.

7 ! وقوله تعالى : { وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ } . المقسم عليه في الآية محذوف ، والظاهر أنه كالمقسم عليه المحذوف في سورة ص ، وقد أوضحناه في الكلام عليها . وقوله تعالى هنا : { بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ رَبِّهِمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شِدْءٌ عَجِيبٌ أَمْ تَأْتُونَ مَتْنِذًا وَكُنُذًا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ } . قد قدمنا في سورة ص أن من المقسم عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم صادق وأن رسالته حق ، كما دل عليه قوله في ص : { وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ رَبِّهِمْ } وقد دل على ذلك قوله هنا : { بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ رَبِّهِمْ } ، وقد قدمنا في ص أنه يدخل في المقسم عليه تكذيب الكفار في إنكارهم البعث ، ويدل عليه قوله هنا : { فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شِدْءٌ عَجِيبٌ أَمْ تَأْتُونَ مَتْنِذًا وَكُنُذًا تَرَابًا } ، والحاصل أن المقسم عليه في ص ، بقوله : { وَالْقُرْءَانِ الَّذِي الذِّكْرُ } ، وفي ق بقوله : { وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ } محذوف وهو تكذيب الكفار في إنكارهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وإنكارهم البعث ، وإنكارهم كون المعبود واحداً ، وقد بينا الآيات الدالة على ذلك في سورة ص ، وذكرنا هناك أن كون المقسم عليه في سورة ق هذه المحذوف يدخل فيه إنكارهم لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله : { بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ رَبِّهِمْ } وتكذيبهم في إنكارهم للبعث بدليل قوله : { فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شِدْءٌ عَجِيبٌ } وبيننا وجه إيضاح ذلك بالآيات المذكورة هناك وغيرها ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . قوله تعالى : { أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } . الهمزة في قوله : { أَفَلَمْ } تتعلق بمحذوف ، والفاء عاطفة عليه ، كما قدمنا مراراً أنه أظهر الوجهين ، وأنه أشار إليه في الخلاصة بقوله